

لماذا هذا الإرهاب الصامت، ومن وراءه؟

بقلم الوزير اللواء عصام أبو جمره

تعودنا بعد كل عملية إرهابية أن تعلن المنظمة التي حضرته مسؤوليتها عن العملية وتتبناها، أو يترك المنفذ بياناً بصوته يعلن فيه الأسباب التي دفعته للتضحية بحياته في سبيلها. لكن هذه المرة منذ ١١ أيلول حتى اليوم، رغم أن هذا الإرهاب كان مدروساً ومنظماً استطاع أن يصيب أكبر مركز قيادة جيش لأكبر وأعظم قوة في العالم وأكبر مركز اقتصادي وكاد يصيب رأس أكبر مركز سياسي في العالم. ورغم أنه لم يبق إنسان عاقل إلا وأسف على ما حدث واستنكر هذا الإرهاب الفظيع في نوعه وفداحة الخسائر التي أصابت أبرياء لا ناقة لهم في أسبابه ولا جمل.

ورغم أنه تبين أن الفاعلين مسلمون عرب فلا المنظمات الإسلامية تبنت العمل ودافعت عن الإسلام والمسلمين كالعادة. ولا المنظمات العربية تبنت الفعل ودافعت عن الفاعلين العرب والعروبة كالعادة. فلماذا إذن انتحر هؤلاء المسلمون العرب بعد أن خططوا ودرسوا ونفذوا بدقة مذهلة أكبر عملية إرهابية في هذا العصر!!!

هل الغاية من هذه العملية الإرهابية الخرساء القتل والتدمير إجراماً للإجرام، أم أريد أن تشمل بفضاعتها وهولها كل القضايا العالقة منذ سنوات في البلاد العربية والإسلامية ومن له أذنان فليسمع ويفهم!!!

وهل أريد من هذا الخرس والتعتيم المحافظة على الآخرين ممن هم وراءها من القصاص الذي لن يكون أقل روعاً من الفعل؟؟؟

بعد مرور شهر تقريباً على العملية وطالما أن القرار الأميركي والدولي أُتخذ بضرب الحكم في أفغانستان حتى تسليم المتهم أسامة بن لادن وأعضاء قاعدته، المقيمين في كنفها وملاحقة الإرهابيين أينما وجدوا في العالم.

فإذا كان فعلاً أسامة بن لادن منها بريئاً لماذا لا يُسلم أمره لمحكمة لاهي التي يبقى فيها طالما لن تثبت إدانته فيجذب بذلك الأفغان قتلاً ودماراً نتيجة إجرام لا علاقة لهم به.

وإذا كان فعلاً أسامة بن لادن القائد الموجه لهذه العملية، لماذا حتى اليوم لم يعلن مسؤوليته عنها والأسباب الدافعة لها فيتحمل مع من تبعه ويتبعه عن حق نتائجها سوءاً كانت أم مجداً. ولا يكون السبب في التبعية له والدفاع عنه فقط أنه مسلم أو عرب والإسلام من الجريمة براء.

باريس في ٢٠٠١/١/٥